العرب
الأربعاء 2020/04/29
السنة 42 العدد 11692

العاهل الأردني: وباء كورونا خطر يهدد قادة العالم

الملك عبدالله يدعو دول المنطقة إلى ترك الخلافات السياسية جانبا

الملك عبدالله: مواجهة كورونا تتطلب القيام بما قد يتعارض مع ما اعتدنا عليه

انتشار فايروس كورونا في ظل عدم توفر علاج أو لقاح له يشكل تحديا كبيرا للبشرية، ورغم ذلك يرى العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني أن السياسات الدولية لم ترتق بعد إلى حجم ذلك التحدي، من خلال عجزها عن تبني نهج مشترك لمواجهته.

عمان – سلّط العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني في مقال نشر الثلاثاء الضوء على التحديات التي فرضها تفشي فايروس كورونا في المنطقة العربية والعالم، مشددا على أن هذه الجائحة تشكل تهديدا كبيرا على "كل قائد"، داعيا إلى ضرورة تبني نهج مختلف في التعاطي مع الوضع غير المسبوق من خلال نبذ الخلافات السياسية وتوحيد الصفوف.

وأعرب العاهل الأردني عن جملة من الهواجس، سواء في ما يتعلق بالوضع الدولي أو في المنطقة، لاسيما مع استمرار الانقسامات والصراعات في الوقت الذي باتت هناك حاجة أكيدة للتعاون المشترك لمواجهة تحدي الفايروس.

وقال الملك عبدالله الثاني في المقال الذي نشر في صحيفة "واشنطن بوست" وحمل عنوان "حان الوقت للعودة إلى العولمة، ولكن لنطبقها بالشكل الصحيح هذه المرة"، إنه بات من الضروري أن تضع الدول خلافاتها جانباً وأن تدرك أن خصومات الأمس لم تعد تعني شيئاً في مواجهة هذا التهديد المشترك، فايروس كورونا.

ولفت "لا أستطيع أن أتذكّر وقتا سابقا كانت فيه نفس القضية على رأس أولويات كل قائد على هذا الكوكب، وهذه الحقيقة التي نعيشها تؤكد مدى غرابة هذه اللحظة في تاريخنا، ولكن الأولويات المشتركة لا تترجم دائماً إلى عمل مشترك".

وأوضح "من المُطمئن رؤية القطاع الطبي حول العالم يعمل على تبادل المعلومات، بينما يسعى الأطباء والباحثون للوصول إلى علاج، وعلى الرغم من ذلك، لا يمكننا تجاهل حقيقة أن هذا العدو العابر للحدود ظهر عندما دخل مصطلح 'تفكيك العولمة' إلى معجمنا، بفضل بروز القوميات الوطنية الضيقة، وبث الشكوك والريبة حول التعاون العابر للحدود".

> خصومات الأمس لم تعد تعني شيئا في مواجهة هذا التهديد، ولا بد من استغلال مواطن القوة لتشكيل شبكة أمان إقليمية

وأضاف "اليوم، قرّر عالمنا أن يدقّ ناقوس الخطر، وعلى عكس التهديدات التي واجهها العالم سابقاً، نحن جميعا نواجه اليوم هذا التهديد معا، وفي آن واحد، فهذه الأزمة قد سلّطت الضوء على عيوب نظامنا العالمي، تلك العيوب التي نشأت نتيجة الظلم الاجتماعي، وتفاوت الدخل، والفقر، وسوء الحوكمة، وبينما يأمل الكثيرون أننا سنتمكن من إعادة بناء عالمنا بعد هذه الجائحة، فإن ذلك لن يكون كافياً، إنما يجب أن ينصبّ تركيزنا على ابتكار ما هو جديد، وما هو أفضل".

واعتبر أنه "بدلاً من تفكيك العولمة الذي ينادي به البعض، أرى أن لدينا الكثير لنستفيده من إعادة ضبط العولمة، ولكن هذه المرة، علينا أن نركّز على تطبيقها على النحو الصحيح، لنصل إلى التكامل في عالمنا من جديد، بحيث يكون هدفنا المحوري هو تحقيق المنفعة لشعوبنا، وأن نسعى إلى إعادة ضبط العولمة لتعزيز وبناء القدرات في بلداننا، وللتعاون الحقيقي في ما بيننا، عوضاً عن التنافس، ولنعترف في إعادة ضبط العولمة بأن بلداً واحداً بمفرده، لا يُمكن له أن ينجحَ، لأن إخفاقَ بلدٍ واحد هو إخفاقُنا جميعاً".

وتابع "هذا يعني إعادة ضبط عالمنا وأنظمته، علينا إعادة تشكيل المؤسسات الدولية وبناء مؤسسات جديدة أينما دعت الحاجة، علينا إطلاق منظمات تبنى على مهارات وموارد مختلف القطاعات وتعبر الحدود بين الدول، والأردن على أتم الاستعداد للبناء على تجربته في مبادرة 'اجتماعات العقبة' للمساعدة في هذه الغاية كيفما استطاع، فالتهديدات لا تأتي فرادى، وعليه، فإن الحلول لا يمكن أن تكون كذلك".

وخصص العاهل الأردني في مقاله حيزا هاما للحديث عن التحديات التي فرضها الوباء على المنطقة العربية التي تنخرها الانقسامات والصراعات قائلا "إننا كبلدان عربية لا نملك خياراً سوى العمل معا للتخفيف من حدة أثر هذه الجائحة علينا جميعاً؛ إذ أنّ الموارد الطبيعية التي كنا نعتمد عليها لتحمينا، لم تعد تكفي الآن، علينا أن نضع خلافاتنا جانباً وأن ندرك أن خصومات الأمس لم تعد تعني شيئاً في مواجهة هذا التهديد المشترك، علينا أن نستغل مواطن قوتنا ومواردَ كل بلد لنشكّل شبكة أمان إقليمية تحمي مستقبلنا المشترك".

وحذر العاهل الأردني من أن "البطالة والمجاعة والفقر في انتظارنا إن لم نعمل معاً، ويتعين علينا أن نعالج فجوة الفرص العالمية، بما في ذلك إمكانية الوصول إلى الرعاية الصحية، وأن نعيدَ النظرَ في النماذج والمقاييس التي تستخدمها الهيئات المالية الدولية في الأسواق الناشئة لنتمكن من رواية القصة بأكملها على نحو أفضل".

وشدّد العاهل الأردني على أن "فايروس كورونا هو تهديد يواجه كل قائد حول العالم، ولكن إذا أردنا التغلب عليه، فعلينا أن نقوم بما قد يتعارض مع ما اعتدنا عليه، علينا أن نضع السياسة والسعي إلى الشعبية جانباً، كما يتعين علينا أن نقوم بعكس ما أمرنا به الطبيب، علينا أن نتقارب وأن نعمل معاً، ولمواجهة هذا التهديد الأوحد، علينا أن نوحّد هدفنا وتركيزنا لتصبح غايتنا بقاء وسلامة البشرية في كل مكان".

ويعيش العالم منذ ديسمبر الماضي على وقع جائحة زعزعت أسس المنظومة الدولية، وعززت الشروخ الاقتصادية والاجتماعية والسياسية داخل الدول وفي ما بينها، وسط إجماع بأن العالم ما بعد كورونا لن يكون كما قبله. ويحاول الأردن كما غيره من الدول التخفيف من حدة وقع تداعيات الجائحة، ولئن نجح على خلاف الكثيرين في تلافي سيناريوهات صحية كارثية، حيث يسجل استقرارا على مستوى الإصابات بفايروس كورونا، بيد أنه يواجه صعوبة في احتواء تبعاته على اقتصاده الهش، وسط مخاوف من خروج الوضع عن السيطرة في حال استمر انتشار الفايروس.

الهجمات في عفرين ذريعة تركيا لاحتلال تل رفعت

دمشق – تواجه تركيا والفصائل السورية الموالية لها صعوبة في ضبط الأوضاع الأمنية في المناطق التي سيطرت عليها في شمال سوريا لاسيما في عفرين، حيث تشهد المدينة التابعة لمحافظة حلب تصاعدا في نسق الهجمات والعمليات التفجيرية.

وقالت وزارة الدفاع التركية إن ما لا يقل عن 40 مدنيا من بينهم 11 طفلا لقوا حتفهم لدى تفجير قنبلة في شاحنة نفط في عفرين الثلاثاء، محملة وحدات حماية الشعب الكردية المسؤولية.

وأوضحت الوزارة في بيان أن الانفجار وقع في منطقة مزدحمة في وسط عفرين. وبثت مقطعا مصورا يظهر دخانا أسود يتصاعد في الهواء في حين سمعت في الخلفية أصوات أبواق سيارات الإسعاف والشرطة.

وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان أعلن في وقت سابق انفجار عبوة ناسفة على طريق ترندة بمدينة عفرين شمال غرب حلب، ما أدى إلى أضرار مادية.

وتتهم تركيا وحدات حماية الشعب الكردي بالوقوف خلف العمليات التي تستهدف جنودها والموالين لها في عفرين، انطلاقا من تل رفعت المجاورة، وسط تساؤلات حول ما إذا كانت هذه الاتهامات مقدمة لعملية تركية جديدة تستهدف تل رفعت.

ويقول محللون إن مثل هذه التساؤلات تبدو مشروعة لاسيما وأنه يلاحظ تركيز لافت في الإعلام التركي على منطقة تل رفعت وضرورة السيطرة عليها.

وسبق وأن توعّد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان باحتلال المنطقة عقب احتلال بلاده لعفرين في العام 2019 في عملية أطلق عليها "غصن الزيتون".

ويخشى الأكراد الذين سيطروا على تل رفعت في العام 2016 بدعم روسي في مواجهة الفصائل المعارضة والجهادية، أن يكون هناك توافق روسي تركي يقضي باحتلال أنقرة للمنطقة، في إطار الاتفاق الذي أبرم بين الطرفين في مارس الماضي بخصوص إدلب ومحيطها.

> 22 شخصا على الأقل بينهم مدنيون قتلوا وأصيب 27 آخرون جراء تفجير عبوة ناسفة وضعت على صهريج وقود في سوق في عفرين

وتتعزز الهواجس مع تصريحات سابقة لوزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الذي قال لقناة "إن.تي.في" التركية، إن بلاده وروسيا "تسعيان لاتخاذ إجراءات مشتركة ضد المقاتلين الأجانب في محافظة إدلب، شمالي سوريا". وأضاف أن "أنقرة وموسكو متفقتان على ضرورة اتخاذ إجراءات مشتركة ضد مقاتلين إرهابيين أجانب، ومجموعات متطرّفة في المنطقة، إضافة إلى التزامهما بتنفيذ الاتفاق الموقع بين رئيسي البلدين حول محافظة إدلب".

وتعتبر تركيا وحدات حماية الشعب الكردي تنظيما إرهابيا، وتزعم وجود صلات له بحزب العمال الكردستاني.

وسبق وأن جرى اتفاق روسي تركي يقضي بخروج الوحدات الكردية من تل رفعت وانتشار القوات السورية بها، بيد أن أنقرة ما فتئت تشكك في انسحاب العناصر الكردية.

الأمم المتحدة تحذر من كارثة في السودان بسبب العقوبات

الخرطوم – حذرت الأمم المتحدة الثلاثاء من أن السودان معرض لكارثة إنسانية سببها تفشي فايروس كورونا إذا لم يتم رفع العقوبات المفروضة عليه ولم يتلق مساعدة مالية.

ويواجه السودان خطر تفشي الجائحة حيث يشهد تزايدا مقلقا نسبيا في عدد الإصابات في ظل ضعف المنظومة الصحية، نتيجة الوضع الاقتصادي المتدهور منذ سنوات.

وجاء التحذير الأممي بعد ساعات من اتصال هاتفي جرى بين رئيس مجلس السيادة السوداني عبدالفتاح البرهان، ووزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، وهو الثاني في أقل من أسبوعين، للبحث في رفع العقوبات الأميركية، التي تعوق حصول الخرطوم على المساعدات المالية وتنفر المستثمرين الأجانب.

وقالت مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ميشيل باشليه، إنه من دون الدعم الدولي، قد تنهار عملية التحول الحالي للبلاد إلى دولة ديمقراطية ومستقرة. وحذرت من أن "نقطة الانهيار يمكن أن تكون كوفيد – 19".

وحذرت من أن "النظام الصحي غير مجهز لمواجهة وباء مثل ذاك الذي نراه في سائر أنحاء العالم، والطريقة الوحيدة لتجنب كارثة إنسانية هي أن يساعد المانحون السودان".

ولا يزال السودان على القائمة الأميركية للدول المتهمة بدعم الإرهاب. وبالتالي، لا يمكن للبلاد في الوقت الحالي الاستفادة من المساعدة المالية التي يقدمها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي إلى بلدان أخرى لمكافحة وباء كورونا المستجد. وبحث رئيس مجلس السيادة السوداني عبدالفتاح البرهان عبر اتصال هاتفي الاثنين مع وزير الخارجية الأميركي خطوة شطب بلاده من القائمة، فضلا عن المساعدات الأميركية للبلاد في مجابهة جائحة كورونا.

ويرى محللون أن الإدارة الأميركية تربط رفع السودان من قائمة الإرهاب بجملة من الشروط ذات الأبعاد الأمنية والسياسية، ويلفت المحللون إلى أن من بين الشروط التي تضعها تطبيعا كاملا للعلاقات بين الخرطوم وتل ابيب.

وصرح البرهان الأحد بأن قرار التطبيع يعود إلى حكومة عبدالله حمدوك، مشددا في الآن ذاته على أن "السودان ينبغي ألّا يكون في حالة عداء مع أي جهة أو دين أو طائفة".

وكان البرهان قد التقى في فبراير الماضي برئيس الوزراء الإسرائيلي المنتهية ولايته بنيامين نتنياهو في مدينة عنتيبي الأوغندية، وأثار ذلك اللقاء الذي تم برعاية مباشرة من وزير الخارجية الأميركي جدلا واسعا في الساحة السياسية السودانية.

ويقول المحللون إن إلقاء البرهان الكرة في ملعب الحكومة يضع رئيس الوزراء عبدالله حمدوك في موقف صعب خاصة وأنه من المستبعد أن تقدم واشنطن على رفع العقوبات دون تنازلات من السودان ولاسيما من حيث العلاقة بإسرائيل، وهذا سينعكس بشكل مباشر على الوضع الاقتصادي في هذا البلد الذي يمر بمرحلة انتقالية صعبة، وسيضعف قدرته على مجابة خطر كورونا.

السودانيون أمام تحدي احتواء الوباء

واشنطن مستعدة للاعتراف بضم إسرائيل أراضي في الضفة

القدس – أعلنت الولايات المتحدة، استعدادها للاعتراف بضم إسرائيل أجزاء واسعة من الضفة الغربية المحتلة، داعية في الوقت نفسه الحكومة الإسرائيلية المقبلة إلى التفاوض مع الفلسطينيين.

وقالت متحدثة باسم الخارجية الأميركية "كما أوضحنا دوما، نحن على استعداد للاعتراف بالإجراءات الإسرائيلية الرامية إلى بسط السيادة وتطبيق القانون الإسرائيلي على مناطق من الضفة الغربية تعتبر جزءا من دولة إسرائيل".

وأوضحت المتحدثة أن الاعتراف الأميركي بهذا الضم سيتم "في سياق موافقة الحكومة الإسرائيلية على التفاوض مع الفلسطينيين على أساس الخطوط التي حددتها رؤية الرئيس دونالد ترامب". وسبق أن أعلن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الأسبوع الماضي أن "قرار ضم مناطق من الضفة الغربية يعود إلى إسرائيل"، فيما بدا ضوء أخضر أميركي لقيام الحكومة الإسرائيلية المقبلة بهاته الخطوة التي يخشى من أن تفجر أعمال عنف بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي المنتهية ولايته قد أبدى ثقة في دعم الولايات المتحدة لخطوات ضم أراض في الضفة تشمل غور الأردن والمستوطنات التي يتجاوز عددها المئتين في الضفة والقدس الشرقية، لاسيما وأن الخطة الأميركية للسلام التي أعلنها الرئيس دونالد ترامب في أواخر يناير تعطي تل أبيب "هذا الحق".

وقال نتنياهو الذي نجح في التوصل إلى اتفاق مع خصمه الجنرال السابق بيني غانتس لتشكيل حكومة وحدة طوارئ، إنه سيتم تنفيذ تعهد الرئيس دونالد ترامب بالاعتراف بسيادة إسرائيل على مستوطنات بالضفة وغور الأردن خلال أشهر قليلة.

ونقلت صحيفة تايمز أوف إسرائيل عن نتنياهو قوله في خطاب مسجل في فعالية مسيحية إنجيلية بروتستانتية بمناسبة الذكرى المئوية لمؤتمر سان ريمو، "على مدى عقود، كنت أقاتل أولئك الذين سعوا إلى إنكار الاتصال الألفي لليهود بوطننا. أنا فخور بأن أقول إن النضال المستمر منذ عقود قد أثمر. قبل ثلاثة أشهر، اعترفت خطة ترامب للسلام بحقوق إسرائيل في كل من يهودا والسامرة (الضفة الغربية). وتعهد الرئيس ترامب بالاعتراف بسيادة إسرائيل على المجتمعات اليهودية هناك وفي غور الأردن". وأضاف نتنياهو "بعد شهرين من الآن، أنا واثق من أنه سيتم الوفاء بهذا التعهد. سنتمكن من الاحتفال بلحظة تاريخية أخرى في تاريخ الصهيونية. بعد قرن من سان ريمو، سيتحقق وعد الصهيونية".

ومؤتمر سان ريمو هو اجتماع دولي للمجلس الأعلى للحلفاء عقد بعد الحرب العالمية الأولى وتحديدا في أبريل 1920، وانتهى بجملة من القرارات لعل من أبرزها اعتراف القوى العظمى بحق الشعب اليهودي في إنشاء وطن قومي في فلسطين ثم أعقبه إعلان بلفور عام 1927.

ويرى سياسيون ومحللون أن قرار ضم أجزاء كبرى من الضفة قد حسم، مشككين في قدرة الفلسطينيين على إيقاف تلك الخطوة ولاسيما مع حالة الانقسام التي تعصف بالساحة الفلسطينية وانشغال المجتمع الدولي بمحاربة فايروس كورونا.

ويلفت هؤلاء إلى أنه لا يمكن الرهان على دور عربي فعال لجهة انشغال دول المنطقة بمواجهة التحديات التي تعصف بها، والتي أثقلها تفشي جائحة كورونا.

ومن المقرر أن يعقد وزراء الخارجية العرب الخميس المقبل اجتماعا عبر الإنترنت، لبحث سبل مواجهة الخطوة الإسرائيلية.